تحرك عاجل

أطلقوا سراح طبيب أطفال ومدير مستشفى

في 27 ديسمبر/كانون الأول 2024، داهم الجيش الإسرائيلي مستشفى كمال عدوان في مشروع بيت لاهيا واحتجز مدير المستشفى الدكتور حسام أبو صفية تعسفًا، إلى جانب أفراد آخرين من الطاقم الطبي والمرضى. وتسببت المداهمة في خروج المستشفى عن الخدمة، بعد أن كان آخر أكبر المنشآت الطبية العاملة في محافظة شمال غزة. على مدى شهور، كان الدكتور حسام أبو صفية أبرز ممثلي قطاع الرعاية الصحية المُدمَّر في غزة. يجب على السلطات الإسرائيلية الإفراج عنه فورًا. وإلى أن يتم الإفراج عنه، يتعيّن عليها الإفصاح عن مكانه والسماح له بالتواصل مع محامٍ وضمان حمايته من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة وتقديم الرعاية الصحية له.

بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.

المُدَّعي العام العسكري

اللواء إيتاي أوفير

فاكس: 35694526(0)972+

البريد الإلكتروني: Pazar@idf.il / s.patzar@idf.il

اللواء إيتاي أوفير،

تحية وبعد...

أبعث إليكم بهذه الرسالة للمطالبة بإطلاق سراح الدكتور حسام أبو صفية على الفور، وهو طبيب أطفال ومدير مستشفى كمال عدوان في قطاع غزة المُحتَل، وقد اعتقلته القوات الإسرائيلية تعسفًا في 27 ديسمبر/كانون الأول 2024 وأخفته قسرًا، مع أفراد آخرين من الطاقم الطبي والمرضى، بعد مداهمة مميتة للمستشفى تسببت في خروجه عن الخدمة.

على مدى شهور، كان الدكتور حسام أبو صفية، الذي يبلغ من العمر 51 عامًا، أحد أبرز الأصوات التي عبرت عن قطاع الرعاية الصحية المُدمَّر في غزة؛ إذ كان ينقل معلومات شاملة وموثوقة حول أوضاع الرعاية الصحية في محافظة شمال غزة، لا سيما منذ أن فرضت القوات الإسرائيلية حصارًا شبه تام على

المنطقة منذ 6 أكتوبر/تشرين الأول 2024. واستمر في الإدلاء بشهاداته على الأوضاع القائمة وواصل معالجة الأطفال، على الرغم من مقتل ابنه في أكتوبر/تشرين الأول 2024.

وتُظهِر الشهادات التي جمعتها منظمة العفو الدولية وغيرها من منظمات حقوق الإنسان حقيقة الواقع المُروّع داخل السجون ومراكز الاحتجاز الإسرائيلية، حيث يتعرض المُحتَجَزون الفلسطينيون، ومن بينهم العاملون في المجال الصحي، للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة على نحو ممنهج، كما ويُحرَمون من حقهم في المحاكمة العادلة والإجراءات القانونية الواجبة، ولا يُقدَّم لهم ما يكفي من الطعام والرعاية الطبية. في ضوء ذلك، ومع مواصلة السلطات الإسرائيلية عدم إتاحة أي مجال أمام المراقبين المستقلين للوصول إلى مراكز الاحتجاز، يساورني القلق الشديد على حياة الدكتور حسام أبو صفية وسلامته.

وباعتقال القوات الإسرائيلية للدكتور حسام تعسفًا ورفضها الإفصاح عن مكانه أو السماح له بالحصول على المشورة القانونية، فإنها ترتكب انتهاكات خطيرة للقانون الدولي، بما في ذلك جريمة الاختفاء القسري.

بناءً على ذلك، أحثكم على أن تضمنوا إطلاق سراح الدكتور حسام أبو صفية وجميع الفلسطينيين الآخرين، ومن بينهم العاملون في المجال الصحي، الذين تحتجزهم إسرائيل تعسفًا وتُخفيهم قسرًا. وريثما يُطلَق سراح الدكتور حسام، أحثكم على الإفصاح عن مكانه وضمان حمايته من جميع أشكال التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، بما في ذلك الإكراه. وإلى حين الإفراج عنه، يجب أيضًا أن يُسمَح له بالحصول على المشورة القانونية والرعاية الطبية الكافية أثناء احتجازه.

مع احترامي،

معلومات إضافية

في 27 ديسمبر/كانون الأول 2024، اعتقل الجيش الإسرائيلي تعسفًا الدكتور حسام أبو صفية، وهو طبيب أطفال ومدير مستشفى كمال عدوان في مشروع بيت لاهيا بمحافظة شمال غزة، مع أفراد آخرين من الطاقم الطبي للمستشفى والمرضى الذين يتلقون العلاج. وخرج مستشفى كمال عدوان عن الخدمة، بعد أن كان آخر أكبر المستشفيات المتبقية في المنطقة، على إثر المداهمة التي نُفِّذَت مؤخرًا ضمن سلسلة هجمات استهدفت منشآت الرعاية الصحية في شمال غزة على مدى الأشهر الثلاثة الماضية. وكانت القوات الإسرائيلية قد داهمت المستشفى قبلًا في أكتوبر/تشرين الأول 2024، واعتقلت أفرادًا من الطاقم الطبي والمرضى. وفي 12 ديسمبر/كانون الأول 2023، داهمت القوات الإسرائيلية المستشفى نفسه، واعتقلت أيضًا أفرادًا من الطاقم الطبي والمرضى. وعلى الرغم من أن المداهمة تسببت في خروج المستشفى عن الخدمة، تمكن المستشفى من فتح أبوابه مجددًا واستئناف نشاطه بفضل جهود وتفاني الدكتور حسام أبو صفية وزملائه. ومن يناير/كانون الثاني وحتى سبتمبر/أيلول 2024، استقبل المستشفى الجرحى من أرجاء شمال وادي غزة، بما فيه مدينة غزة، الذين لم يتمكنوا من تلقي الرعاية الطبية في أي مكان آخر بسبب إقامة الجيش الإسرائيلي لما يُسمى بممر نتساريم، الذي قسَّم قطاع غزة إلى نصفَيْن. كما عالج الطاقم الطبي للمستشفى الجرحى المصابين من جراء الهجمات التي شُنَّت على صفوف من الجوعى الذين كانوا ينتظرون الحصول على الطحين والمساعدات، أو ما يُعرَف بين الفلسطينيين بـ "مجازر الطحين"، وغيرهم من الجرحى الذين أُصيبوا من الغارات الأخرى وعمليات القصف. وكان المستشفى يستقبل ويعالج أيضًا الأطفال والرُضّع الذين أُصيبوا بسوء التغذية الشديد والجفاف الحاد. وطوال هذه الفترة، نقل الدكتور حسام أبو صفية وزملاؤه لمنظمات حقوق الإنسان والمنظمات الإنسانية معلومات موثوقة حول الأوضاع الصحية. ومنذ أكتوبر/تشرين الأول 2024، دأبت القوات الإسرائيلية على شن هجمات مُكثَّفة ومدمرة على محافظة شمال غزة، ما جعل المنطقة بالكامل تحت حصار شبه تام ومعزولة عن مدينة غزة، وأسفرت الهجمات عن مقتل وإصابة آلاف المدنيين والتهجير القسري لمعظم المتبقين من سكان المنطقة. وخلال هذه الأشهر وحتى المداهمة في 27 ديسمبر/كانون الأول، كان مستشفى كمال عدوان فعليًا بمثابة حبل النجاة الأخير لمن تبقى من سكان محافظة شمال غزة، الذين يُقدَّر عددهم بـ 75,000 فقط. وكان الدكتور حسام أبو صفية الصوت الذي يمثلهم.

وأثناء الحملة العسكرية الإسرائيلية والإبادة الجماعية المستمرة بحق الفلسطينيين في غزة، احتجزت إسرائيل تعسفًا مئات العاملين في المجال الصحي من فلسطينيي غزة وأخفتهم قسرًا دون توجيه أي تهم إليهم أو محاكمتهم. وتعرض العاملون في المجال الصحي للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة واُحتُجِزوا

بمعزل عن العالم الخارجي أو في ظل ظروف تصل إلى درجة الاختفاء القسري.

واحتُجز الدكتور حسام أبو صفية خلال رعاية مرضاه وأداء واجباته الطبية، كما حدث للكثير من العاملين في المجال الصحي قبله. وفي 9 يناير/كانون الثاني، مددت محكمة الصلح الإسرائيلية في عسقلان احتجاز الدكتور حسام أبو صفية إلى 13 فبراير/شباط، دون أن توجه إليه تهمة، بموجب قانون المقاتلين غير الشرعيين؛ ومددت أمر بمنعه من مقابلة أي محام حتى 22 يناير/كانون الثاني. وتواصل المحكمة رفضها الإفصاح عن مكانه. وذكر الفلسطينيون المُطلَق سراحهم حديثًا من معسكر الاعتقال سديه تيمان لوسائل الإعلام أنهم رأوا الدكتور حسام في المعتقل.

وألحقت الهجمات التي شنتها القوات الإسرائيلية آثارًا بالغة بالعاملين في المجال الصحي والمنشآت الطبية، ودمرت نظام الرعاية الصحية. ووثَّق مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ما لا يقل عن 136 غارة شُنَّت على 27 مستشفى و12 منشأة طبية أخرى، ما أسفر عن وقوع خسائر كبيرة بين الأطباء والممرضين وغيرهم من المدنيين. ويأتي تدمير إسرائيل لنظام الرعاية الصحية في غزة في إطار تعمُدها فرض ظروف معيشية على الفلسطينيين يُراد بها تدميرهم بدنيًا، على النحو المحظور في اتفاقية منع الإبادة الجماعية.

لغة المخاطبة المُفضَّلة: اللغة الإنكليزية والعبرية.
يمكنكم أيضًا استخدام لغتكم الأم.

يُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 27 تشرين الأول/أكتوبر 2026.
ويُرجى مراجعة مكتب منظمة العفو الدولية في بلدكم، إذا رغبتم في إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.

الاسم وصيغ الإشارة المُفضَّلة: الدكتور حسام أبو صفية (صيغ المذكر).